



بسم الله الرحمن الرحيم

ميثاق المقاومة السورية

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، أما بعد:

عندما قامت الثورة السلمية في سوريا للمطالبة بالحرية والحقوق المشروعة قابلها النظام بمنتهى القسوة والإجرام، مما اضطر عددًا من شرفاء الجيش وأصحاب الغيرة والحمية إلى حمل السلاح للدفاع عن الدين والنفس والعرض والمال. فكان فعلهم هذا مقاومة مشروعة لحماية المستضعفين من الرجال والنساء والولدان، وضربياً من ضروب الجهاد في سبيل الله الذي هو ذروة سنام الإسلام، وأحب الأعمال إلى الله، وسييل العزة والكرامة والسيادة.

والمقاومة المسلحة لا تلغي مجاهدة هذا النظام بأي نوع المقاومة الأخرى: من مظاهراتٍ شعبيةٍ سلميةٍ للمطالبة بالتغيير، وبرامج إعلامية منوعة لكشف جرائم النظام وكذبه، وفتاوی وبحوث شرعية لترشيد الثورة ومؤازرتها، وبذل المال لإغاثة المنكوبين وتعويض المتضررين وسد حاجاتهم؛ وغيرها، فكل ذلك من الجهاد الذي تكشف به الحُمَّة ويتحقق به وعد الله بالنصر والتمكين بمشيئة الله.

ولما كانت المقاومة المسلحة نابعة من هوية الشعب الإسلامية، وجب أن تتخلى بأخلاق الإسلام، وتنضبط بضوابطه. ومن هنا قامت هيئة الشام الإسلامية - مؤازرة منها لهذا الشعب المؤمن في جهاده - بإعداد "ميثاق المقاومة المسلحة"، الذي يضم قواعد عامة، وأخلاقياً هامة، في أحوال المقاتل في نفسه ومع كتيبته وبين مجتمعه وأمام عدوه، راجين أن يجد المقاتل فيه ما يجدد نيته، ويبيحه بأمره، ويشدّ من أزره.

أولاً: مقاصد المقاومة وأحكامها:

1. القتال دفاعاً عن الدين والنفس والمال والعرض والمستضعفين جهادٌ في سبيل الله.
2. مقصود المقاومة الأعظم إقامة الحق والعدل ودفع الباطل والظلم، لا النكبة بالعدو فحسب.
3. الشهادة اصطفاء و اختيار من الله تعالى، إلا أنه ينبغي للمقاتل ألا يخاطر بنفسه دون أن يكون في ذلك مصلحة للجهاد.
4. دفع المعذبين مما يشتر� فيه جميع أهل البلد من المسلمين وغيرهم، رجالاً ونساءً، بالنفس والمال، كل حسب استطاعته، ولا يشترط له فتوى عالمٍ أو إذن حاكم.
5. كل من أعا ان المعذبين في قتالهم يقول أو رأي أو فعل فهو منهم.
6. ما يقع في أيدي المقاتلين من ممتلكات عامة يصرف في المقاومة والإعداد وغير ذلك من المصالح العامة، أما الممتلكات الخاصة فتوزيع توزيع الغنائم.

ثانياً : المقاتل مع نفسه:

1. المقاتل مخلص في جهاده، فلا يقاتل رباء ولا سمعة ولا حمية، ولا رغبة في متاع أو منصب، إنما يقاتل دفاعاً عن دينه وعرضه.
2. المقاتل صابرٌ على ما يصيبه في سبيل الله، فلا يضعف ولا يحزن ولا يستكين، ويعلم أنَّ ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه.
3. المقاتل قويٌّ بيقينه، مصدقٌ بوعده ربه بالنصر والتمكين، فلا يزيد طغيانُ الأعداء إلا إيماناً وتسليمًا، وتوكلًا على الله.
4. المقاتل دائم الصلة بربه، مواطنٌ على ذكره، يدعوه ويستنصره ويستعينه، وخاصة عند لقاء الأعداء والتحام الصفوف.
5. المقاتل لا يأتي بقولٍ أو فعلٍ يُسيء إلى إخوانه المقاتلين، ولا يرفع رايات أو شعارات تضر بالتأثيرين.
6. المقاتل يتعاون مع الجميع على البر والتقوى، ولا يتعصب لشخص أو حزب، ، ويحذر من كل مايفرق الصف أو يسبب النزاع والفشل، أو يذهب ريح المقاتلين وبأسهم.

ثالثاً: المقاتل في كتيبته:

1. المقاتل رحيم بإخوانه، يخفض جناحه لهم، يواليهم وينصرهم وينصح لهم.
2. المقاتل قائم بعمله ملتزم به، فإنْ كانَ في الحراسةِ كانَ في الساقيةِ (آخر الجيش) كانَ في

٣. المقاتل يطيع أوامر قائد في أمور القتال كلها – قدر استطاعته – إلا في معصية الله، فإنه لا طاعة لخلق في معصية الخالق.

٤. المقاتل حريص على تعلم ما يتبعه من الأحكام الشرعية ، وخاصة ما يتعلق بأحكام الجهاد، فإن جهل حكماً سأله أهل العلم عنه.

٥. المقاتلون يُعدُّون ما استطاعوا من قوة ليرهبا بذلك الظالمين المعذبين.

٦. القائد حريص على جنوده، يتقدّم أحوالهم، ويشاورهم في الأمر، ولا يحملهم فوق طاقتهم، وهو حكيم في قراراته، ينظر في مآلات كل عمل ونتائجها قبل أن يقدم عليه.

٧. المقاتل ثابت مع إخوانه عند اللقاء، فلا يخذلهم ولا يُسلّم لهم ولا يؤثر نفسه بالسلامة دونهم.

رابعاً: المقاتل في مجتمعه:

١. المقاتل يعامل الناس بالظاهر ويكل سرائرهم إلى الله، ولا يحكم عليهم بکفر أو بدعةٍ أو فسقٍ من غير ثبت ورجوع إلى العلماء الراسخين.

٢. المقاتل شديد الورع، فلا يستبيح دم امرئ أو ماله إلا بدليل واضح كالشمس، ولا يتبع الظنون والشبهات والإشاعات.

٣. المقاتل إنما حمل السلاح ليصد المعذبين، لا ليوجهه إلى غيرهم عند النزاع أو الاختلاف ومن فعل ذلك فقد عرض نفسه للوعيد الشديد من الله تعالى.

٤. المقاتل يسهر على حراسة الأحياء والمدن ويجتهد في حماية الناس حتى لا يؤثروا على حين غفلة، وكل ذلك من الرباط في سبيل الله.

٥. المقاتل حريص على سلامة المواطنين، فلا يكون سبباً في إيذائهم وإلحاق الضرر بهم، فلا يبادر عدوه بقتال في أماكن تجمع المواطنين، ولا يحتمي بدورهم فيعرضهم للقصف والتدمير.

٦. المقاتل لا يقاتل المعذبين في حال ترسهم بالسكان الآمنين، إلا عند الاضطرار إلى ذلك، مع الحرص على تجنب إصابة الترس ما أمكن.

٧. المقاتل يسعى إلى دفع المعذبين، فلا يتعدى ذلك إلى الإضرار بمصالح الناس أو المرافق العامة أو الممتلكات الخاصة.

خامساً: المقاتل أمام أعدائه:

١. المقاتل شديد في قتاله للمعذبين فلا يضعف ولا يجبن عند اللقاء.

٢. لا يجوز قتل الأطفال ولا النساء ولا كبار السن ولا الرهبان، إلا من شارك منهم بقتل أو أعاذه عليه.

٣. الأصل الإثمان في المعذبين لردعهـم، فلا يؤخذ منهم أسرى إلا لمصلحة راجحة، ويحكم فيهم حسب المصلحة.

المصادر:

4. يعامل الأسير معاملة حسنة، فيقدم له الطعام والشراب والكسوة والمأوى اللائق ب الإنسانية، حتى يُفصل في أمره.
5. المقاتلون أوفياء في عهودهم فلا يغدرن ولا يخونون، ولا ينقضون عهودهم إلا بعد الإنذار.
6. الأصل في إعطاء الأمان أنه للقيادة، فإذا أعطى أحد المقاتلين الأمان لفرد ما فلا يجوز الاعتداء عليه، أما إعطاء الأمان لجماعة كبيرة أو أهل بلدة فلا يصح إلا بالرجوع للقائد.
7. يجوز عقد الهدنة للمصلحة بعد التشاور والتنسيق مع بقية العاملين في ميدان المقاومة من أهل العلم والمجاهدين.
8. تجوز الخدعة والمكيدة والكذب على الأعداء في الحرب.